

## نشأة الأدب المقارن

## الجزء الثالث

"ويمكن أن نضيّق أو نوسّع المجال في هذا النوع من الدراسات إلى أن تشمل أثر مجمل أدب ما في أدب أمة أخرى، وكلما ازداد تدريب الباحث وممارسته، وكثرت الدراسات المساعدة كان أقدر وأكثر تمكنا في الدخول إلى هذا النوع من البحوث المركبة".

(ج) الوسيط: أشهر طريقة "من طرائق الانتقال هي (الترجمة) المباشرة التي يقوم بها أفراد معينون إما لكل الأثر، أو لجزء منه. وقد يكون التجار، والجاليات، والعبيد في الماضي، والاحتلال العسكري والاستيطان، أسبابا معقولة لهذا النوع من الانتقال جزاء أو كلا". ف"المسرحية الأوربية (الفرنسية والإنكليزية) هي (المرسل)، والأدب العربي هو (الآخذ) والمترجم أو المعرّب هو (الوسيط) [...] ومثل ذلك كتاب (ألف ليلة وليلة): فهو بشكله العربي يعتبر (مرسلا)، والأدب الأوربي في القرن التاسع عشر يعد (آخذا)، ومترجموه هم (الوسطاء) في هذا الأمر. فالوسيط هو الذي قام بنقل تراث أمة ما إلى أمة أخرى، إما بجهد فردي أو جماعي". وعلى ذلك فمن أنواع الوسيط:

١ - "الوسيط المفرد: وقد يكون الوسيط من أبناء الأمة الآخذة، أو الأمة المأخوذ عنها، وقيمة هؤلاء الوسطاء هي تقريب تراثين من بعضهما إلى درجة التماس والتأثر والتأثير".

٢ - "وسطاء البيئة الاجتماعية: وهذا النوع من الوسطاء يكونون بحكم وضعهم الاجتماعي عوامل مساعدة على نقل أدب ما من أمة إلى أمة أخرى، وأمثال هؤلاء: الجمعيات الأدبية، والصالونات الأدبية، والبلاطات، والمدارس الدينية، والجاليات، وكثيرا ما تكون هذه البيئات من الوسطاء مسؤولة عن شيوع مذاهب فكرية ونقدية، وعقائد، وآراء شاملة متكاملة".

٣ - "النقد والصحف والمجلات: وهذه تكون وسيطا جيدا إما بنشر النصوص القديمة، وإما الترجمات، ويمكن التمييز هنا بين المقالات التي تقدّم الفكر الأجنبي، والمقالات التي تقدّم نقدا حوله".

٤ - "الترجمات والمترجمون: والترجمة أجود وسيط وهي تلي ما ينشر عن المرسل ويقتبس منه، ويكون دور الترجمة في نقله كاملا، ولكن الترجمة لا قيمة لها إذا لم تكن نقيّة وأمينّة جدا. وعلى الباحث المقارن أن يلاحظ إذا ما كانت الترجمة كاملة أو ناقصة؛ لأن سقوط بعض الترجمة يسقط بعض أثر الكتاب. وإن مقارنة ترجمات الكتاب الواحد، ورصد الخلاف هي جزء من أعمال المقارنين حيث يرصد من خلال تبدل أذواق المترجمين".

## أستاذ المادة

د. احمد رحيم كريم اللبّان